رأي منظمة رعاية الأطفال حول العقاب الجسدي والإهانة

معلومات للأطفال والناشئة

منظمة رعاية الأطفال

رأي منظمة رعاية الأطفال حول العقاب الجسدي والإهانة

ما هي المشكلة؟

يعتبر العقاب الجسدي والإهانة عنفاً ضد الأطفال يتم اللجوء إليه بهدف السيطرة على الأطفـال أو تربيتهم. وفي أكثر البلدان، يعتبر العقاب الجسدي والإهانة شكلاً قانونياً ومقبولاً لتهذيب الأطفال، ومع ذلك، فهو يعتبر انتهاكاً لحقوق الأطفال من خلال اعتماد وسائل خطرة جداً، ويتّخـذ أشـكالاً عدة:

يشمل **العقاب الجسدي** ضرب الطفل باليد أو بجسمٍ ما (عصا أو حزام أو سوط أو حذاء، الخ)، أو ركله أو هزه أو رميه أو قرصه، أو شده بشعره، أو إجباره على البقاء في وضع غير مريح أو غير لائق، أو إخضاعه لتمرين جسدي مفرط.

وتشمل **الإهانة** الإساءة الكلامية (الشتم) للأطفال، أو إشعارهم بالأسى، أو السخرية منهم، أو عزلهم.

ما هو مدى انتشارها؟

خلال المداولات التي جرت في شتى أنحاء العالم، قدم الفتيان والفتيات قرائن علـى أن العقـاب الجسدي والإهانة هو الشكل الأكثر شيوعاً والأكثر انتشاراً للعنف الذي يواجهونه حالياً في العالم. ويمارس العقاب الجسدي والإهانة في البيت والمدارس والمؤسسات والـسجون وأمـاكن العمـل والشوارع، ويعتبره عدد كبير من الناس أفضل طريقة للسيطرة على الأطفال وتربيتهم.

وحتى الآن، بلغ عدد البلدان التي تحظّر جميع أشكال العقاب الجسدي والإهانة 15 بلداً فقـط. إلا أنه حتى في تلك البلدان التي يعتبر فيها العقاب الجسدي والإهانة عملاً مخالفاً للقانون، من الصعب الجزم بعدم حدوثه.

ويعتقد الاتحاد الدولي لرعاية الأطفال أنه من الضروري ليس فقط الاستماع إلى الفتيات والفتيان، وإنما أيضاً التصرف بناء على ما يقولون. ولذلك احتل الاتحاد الدولي لرعايـة الأطفـال مركـز

الصدارة العالمي في انتزاع الاعتراف بالحقيقة القائلة إن العقاب الجسدي والإهانة هو بمثابة خرق جدي لحقوق الأطفال.

ما هي تأثيرات العقاب الجسدي والإهانة على الأطفال؟

يعلّم العقاب الجسدي والإهانة الأطفال أن العنف أمر عادي، وأن لجوء الـشخص القـوي إلـى استعمال القوة ضد شخص أضعف منه هو أمر مقبول.

"هناك طرق أخرى لحل المشاكل غير الضرب الذي لا يفيد الأهل أو الأولاد على حد سواء".
فتاة، اسكتلندا، 10 أعوام.

وقد يعاني الأطفال نتيجة للعقاب الجسدي والإهانة من بعض الإصابات التي قد تتطلب معالجة من قِبل الطبيب، حتى أنها قد تخلف ضرراً دائماً أو تسبب الوفاة.

"بكل هذه العدائية، يمكنك أن تتلف دماغهم أو حتى أن تتسبب بموتهم".
فتى، البرازيل، 10 أعوام.

ويسبب العقاب الجسدي والإهانة غضباً وخوفاً وقلقاً لدى الأطفال.

وقد يؤدي إلى الكآبة، وتدني الثقة بالنفس، والسلوك العنيف. وغالباً مـا يتـرك الأولاد المدرسـة بسبب خوفهم من عقاب المدرس لهم على نحو عنيف.

"أعرف بعض المدرسين الذين يضربون الأطفال لحثّهم على العمل بجدية أكبر، لكن الضرب ليس عملاً صائباً. كما أن الأطفال لن يذهبوا إلى المدرسة إذا ما تعرضوا فيها للضرب".
فتاة، زيمبابوي، 10 أعوام.

ماذا تريد المنظمة الدولية لرعاية الأطفال أن يحدث؟

تعتقد منظمة رعاية الأطفال أن الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال تمثّل فرصة جيدة للفت الانتباه إلى مسألة العقاب الجسدي والإهانة، والدعوة إلى العمل ضدها.

وتهدف منظمة رعاية الأطفال من دراسة الأمم المتحدة أن تصرح بـشكل واضـح أن العقـاب الجسدي والإهانة يشكّل عنفاً ضد الأطفال، وأنه غير مقبول ويشكل انتهاكاً لحقوق الأطفال.

"يجب ألا يضرب الشخص الكبير شخصاً أصغر منه".
فتاة، رومانيا، 12 عاماً.

ويرى أكثر الناس أن العقاب الجسدي والإهانة لا يشكل عنفاً ضد الأطفال لأنهم يعتبرونه طريقـة مقبولة لتهذيب الفتيان والفتيات أو تربيتهم، وهذا يعني عدم اتخاذ أي إجراء لوقفه.

إن التأكد من معرفة الناس للتأثيرات الحقيقية للعقاب الجسدي والإهانة علـى الفتيـان والفتيـات، فضلاً عن إظهار الانتشار الحقيقي للعنف ضد الأطفال، هي الخطوات الأولى لدفع الناس ورجال السياسة على دعم الجهود الآيلة لوقف ممارسة العقاب الجسدي والإهانة.

ومن الضروري إجراء البحوث لإظهار مدى انتشار هذا العنف. ويمكن استخدام مثل هذه البحوث في الحملات التي تهدف إلى وقف العقاب الجسدي والإهانة. وتوجد حالياً أمثلة حول كيفية إجراء بحوثٍ مماثلة تقوم على إجراء مقابلات سرية مع الأهالي والأطفال، مع الحرص علـى إجـراء البحث بشكل صحيح، وإبقاء الأولاد بمأمن من الأذى. وقد أجرت منظمة رعاية الأطفال مثل هذه الدراسات مع الأطفال في عدد كبير من المناطق.

وتهدف المنظمة الدولية لرعاية الأطفال من الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة إلى الدعوة لإنهـاء استعمال كل أنواع العقاب الجسدي والإهانة، وقيام كافة البلدان بالتصريح بوضـوح أن العقـاب الجسدي والإهانة عمل يحظّره القانون.

"إذا كان مخالفاً للقانون، فسوف يفكرون مئة مرة قبل أن يضربوا الطفل".
فتاة، اسكتلندا، 17 عاماً.

"يجب ألا يكون مسموحاً به، نقطة على السطر. ربما إذا أدرك القوم أنه عمل مخالف للقانون، فقد لا يلجأون إلى استعماله. وعندها لا بد لهم من البحث عن وسيلة أخرى".
فتاة، باكستان، 13 عاماً.

وتحرص منظمة رعاية الأطفال على أن توصي الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة جميع البلـدان بضرورة الحظر الفوري لكل أشكال العنف ضد الأطفال، بما في ذلك العقاب الجسدي والإهانـة، في العائلة أو في المدرسة، وأيضاً في جميع الأمكنة الأخرى.

ومعنى ذلك أنه ينبغي أن تحرص هذه البلدان على عدم لجوء البالغين إلـى اسـتعمال أي عـذر لتبرير العقاب الجسدي و/أو أشكاله المذلّة الأخرى. وإذا كانت القوانين تعطي الحـق لأي كـان باستعمال مثل هذا العقاب، فيجب إذاً تغييرها، ولاسيما القوانين التي تعطي مثـل هـذه الحقـوق للعائلة، والمؤسسات التي ترعى الأطفال، والمدارس، والسجون.

وإضافة إلى إقرار مثل هذه التغييرات في القانون، يجب على البلدان أن تتحقق من وجود طـرق ودية أخرى لحماية الأطفال. ولذلك، تدعو منظمة رعاية الأطفال إلى إجراء التغييرات القانونيـة في عدد كبير من هذه البلدان.

"عندما يوضع أحد القوانين موضع التنفيذ، يستطيع الأطفال إذاك إطلاع مدرسهم على الأمر، الذي يقوم بدوره بإخبار الشرطة".
فتى، ويلز، 9 أعوام.

وتهدف أيضاً منظمة رعاية الأطفال من الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة أن تبين بوضـوح أن إدخال تغييرات على القوانين وحدها ليس كافياً. ويجب على جميـع البلـدان أن تعلّـم الأهـالي والمدرسين ومقدمي الرعاية أن للأطفال الحق بالحماية من كافة أشكال العنف، وأن هناك وسـائل لا عنفية أخرى لتهذيب الأطفال.

ويجب على البالغين، ولاسيما الأهالي، وأهالي المستقبل، ومقدمي الرعاية، أن يتعلموا أن للأطفال الحق بالحماية من العنف. ومن الضروري أيضاً إطلاع هؤلاء البالغين على الوسـائل اللاعنفيـة

لتربية الأطفال والتعامل مع الانتهاكات القانونية. ويجب أن يطلب من رجـال الـسياسة والقـادة ورجال الدين والمربين دعم عملية رفع الوعي وتعليم الناس.

وتعتقد منظمة رعاية الأطفال أن العمل في سبيل منع العقاب الجسدي والإهانة من شأنه المساعدة على منع كل أشكال العنف، سواء في مرحلة الطفولة أو في المراحل اللاحقة مـن الحيـاة. وقـد وضعت منظمة رعاية الأطفال بعض البرامج، وأنتجت بعض المواد، لاستعمالها في جميع البلدان والثقافات.

"عندما يضربني سيدي بالعصا، أشعر برغبة في انتزاع العصا من يده وضربه بها".
فتاة، خادمة منزل، بنغلادش، 9 سنوات.

كما ترغب منظمة رعاية الأطفال في أن تبين الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة بوضوح أهميـة مشاركة الأطفال في إيجاد السبل الكفيلة لوضع حد للعقاب الجسدي والإهانة وكافة أشكال العنـف الأخرى ضد الأطفال.

"لا أستطيع أن أفهم لماذا يسيء مدرسي وأهلي إلي. لقد طلب والدي من مدرسي أن يعاقبني بشدة إذا لم أحسن التصرف. وهو يقول إن ذلك جزءاً من التربية الجيدة. وأنا لا أعتقد ذلك!"
فتى، سوريا، 11 عاماً.

تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أن للأطفال الحق في أن يستشاروا حول القـرارات التي تؤثر فيهم – بما في ذلك الانضباط في البيت والمدرسة. وتُظهر البحوث التي أجرتها منظمة رعاية الأطفال بشكل واضح أن مواصلة السماح بالعقاب الجسدي والإهانة يصعب عمليـة إبـداء الأطفال آرائهم. فإذا كان الأطفال خائفين فلن يجرؤوا على البوح بما يعتقدون به. ومن المهم جداً الاستماع إلى ما يقوله الأطفال حول العنف والعمل بمقتضى هذا القول.

ويبين عمل منظمة رعاية الأطفال كيف يمكن أن يشارك الأولاد – سواء في البحث، أوفي إيصال الرسالة، أو في التعليم حول حقوق الطفل. وهناك العديد من الأمثلة الجيدة عن عمل منظمة رعاية الأطفال بشأن الأعمال التي قام بها الأطفال ضد العنف.

"يجب أن أعترف بأنني لم اقتنع في المرحلة الأولى بأن العقاب الجسدي والإهانـة لـيس مفيـداً. لكنني حين تعلمت الوسائل البديلة أثناء دورة تدريبية، بدأت أتغير شيئاً فشيئاً فـي إدارة شـؤون أطفالي. وقد أخبروني أنهم يفضلون كثيراً هذه الطريقة الجيدة في توضيح أسباب غضبي مـنهم. وقد أدركت أن هذه الطريقة الجديدة تعمل بشكل أفضل على المدى البعيد!"

شخص بالغ شارك في ورشة عمل نظّمتها منظمة رعاية الأطفال.